الخلاصة:

إن من الابتلاءات التي أصيبت بها الأمة الإسلامية ابتلاء التهجير والنزوح ، ولهذا الابتلاء أثار سلبية تارة على الفرد وتارة اخرى على المجتمع سواء كان ذلك في الجانب العقدي أو الجانب السلوكي والاخلاقي أو الجانب الفقهي ، وهذه الاثار سببت مشاكل على الافراد والمجتمعات في واقع حياتهم ومجتمعاتهم ، ومن أسباب التهجير منها ما هو ديني أو امني أو سياسي أو اقتصادي ، وما يهمنا في هذا البحث هو بيان الاثار السلبية المتولدة في الجانب العقدي من خلال ضعف الإيمان والفهم الخاطئ لكثير من المسائل ، كما ان بعض أفراد المجتمع أنكروا مفهوم الابتلاء والاختبار ، وبعد بيان الاثار السلبية للتهجير لا بد من وضع الحلول والمعالجات وذلك من خلال محاربة التطرف وتصحيح المفاهيم الخاطئة للعقيدة والعمل على معالجة ضعف الايمان والاحباط لدى افراد المجتمع واشاعة مبدأ التعايش السلمي والايمان بالتعددية وتعميق الانتماء الوطني لدى المواطن ومحاربة الطائفية بكافة اشكالها مع الايمان بموعود الله تعالى والامل في نصره بعد الهزيمة وبأمل في مستقبل مشرق والفرج في حال المسلمين بعد الشدة التي مروا بها ، والايمان بان ذلك كله بأمر الله تعالى.

Abstract

One of the calamities that hit Pia Islamic nation afflicted Altejar and displacement, and Iva Trials raised Smbah sometimes blinding the individual and sometimes blindness community whether in Lumpy side or side Alsmucy and moral or Fiqia side, Yzh relics Thousands of blindness caused problems of a response and the communities in fact Hyatim and Mojtmatim, and reasons Altejar Minya what yo religious or security or political or economic, and Aamna in Yma Find Yu Asambah statement effects generated in the lumpy side through the weakness of faith Alvim and wrong for a lot of issues, and that some of the F-response community denied Mviom Trials and testing, and after the statement effects Asambah to Mtejar must be put pregnancies And processors, through the fight against extremism and correct the erroneous Mufayam to Maqidh Blindness and work to address the weakness of faith and frustration F of the response of society and spreading the principle of Asamma coexistence and faith in multilateralism and deepening the sense of national belonging among citizens and fight Sectarian all problematic with faith Bmoaud God Aoolaml in victory after Elisemh And hope for a bright future and vulva in case of distress poisoned after they passed Pia , And the belief that it CMU order of God Almighty.

م.د. خيال صالح حمد م.د. محمد خليل ابراهيم

المقدمـــة

الحمد لله ذي الفضل والإحسان الذي عمر الأرض ببني الإنسان، ومنَّ عليهم بنعمتي العقل والبيان، وشرع لعباده هجرة القلوب، وهجرة الأبدان، وجعل هاتين الهجرتين باقيتين على مر الزمان، والصلاة والسلام على محمد سيد أنبيائه وعبيده، وإمام أهل طاعته وتوحيده، الذي فتح الله به أعينا عمياً، وآذاناً صمّا، وقلوباً غلفاً، فكانت حياته خيراً وبركة على الدنيا كلها، وبعثته رحمة للعالمين.

وبعد:

يُصيب اللهُ – جل وعلا – الأُمم غير المسلمة بما يصيبُها إما عقوبةً لما هي عليه من مخالفةٍ لأمر الله عز وجل فاما لتكون عبرة لمن اعْتَبَرَ، وإما لتكون ابتلاءً واختباراً للناس، فهل ينجون أو لا ينجون؟ قال اللهُ تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[1]، ويُصيبُ اللهُ – جل وعلا – أمةَ الإسلام بما يصيبُها بسببِ ذنوبها تارةً ، وابتلاءً واختبارًا تارةً أخرى، وتُصاب بأن يبتليَها اللهُ بالتفرُّق فِرَقًا، بأن تكون أحزابًا وشِيعًا ؛–لأنها تركت أمر الله –جل وعلا – ومن هذه الابتلاءات التي اصيبت بها الامة الاسلامية في هذا العصر هو التهجير والنزوح، وهذا ما نشاهده في اكثر بلاد العالم الاسلامي، وللتهجير اثار سلبية كثيرة على المجتمعات سواء كان ذلك في الجانب العقدي والفقهي أم في الجانب السلوكي والأخلاقي، وهذه الاثار سببت مشكلات في واقع البشر وحياتهم ومجتمعاتهم، ونعتقد ان أغلب هذه الاثار السلبية والانحرافات التي نعانيها بعد التهجير –أفراداً أو جماعات– راجعة بكليتها إلى الانحراف في التصور العقدي، فالانحراف العقدي يسبب انحرافاً في السلوك وواقع الحياة، لذلك رأينا ان نختار الاثار السلبية للتهجير في الجانب العقدي، لأن الناس في هذه الأيام بحاجة إلى بناء العقيدة من جديد، وإلى تصحيح التصور الاعتقادي– بعد الظروف الصعبة التي عاشها الناس اثناء وبعد التهجير– .

اهمية الموضوع.

ان اهمية هذا البحث تكمن في بيان إن العقيدة الإسلامية الحقة تولد في نفس معتقدها طمأنينة نفس، لا قلقاً نفسياً يدمر الإنسان، بل أمناً يدفع إلى العمل والإنتاج وهي تذكر المسلم دائماً بخالقه وتبعده عن الانهماك في مشكلات الحياة ناسياً ربه، بل توجد رقيبا داخلياً على المسلم من نفسه،

وتحد من الصراع والاحتكاك والاعتداء والظلم، بهذا تصلح أمور المجتمع وتستقيم حياته اليومية، ومنزلة العلم تقدّر بحاجة الناس إليه، وبما يحصل لصاحبه من الانتفاع به في الدنيا والآخرة، وحاجة العباد إلى العلم بالعقيدة فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة، لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها، وما يجب له وما ينزه عنه(٢).

ومما تقدم تبرز لنا أهمية هذا البحث في موضعه والذي نهدف من خلاله إلى إلقاء الضوء على الاثار السلبية للتهجير في مجال العقيدة، ونرجوا أن يكون هذا البحث خطوة في طريق إبراز هذه الاثار السلبية في مجال العقيدة، التي انتشرت بين افراد المجتمع، ووضع الحلول والمعالجات المناسبة لها، وما أهميته من حيث زمنه فإنه يُكتب في ظروف ظهرت أمور في الاعتقاد– بعد التهجير– مخالفة للصراط المستقيم الذي أمر به الله سبحانه – وتعالى– وأمر به النبي–ﷺ– وربّى أصحابه الكرام–ﷺ– عليه، وهذه المخالفات صدرت من أُناس ينتمون إلى الإسلام، مما يستلزم إيضاحها على قدر المستطاع ليتبين بذلك حقيقة الدين الحنيف، وليتميز الحق من الباطل، وهذا هو دور الباحثين والمؤسسات التعليمية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. دراسة الآثار السلبية في الجانب العقدي التي تنتشر بين أبناء المجتمع بسبب التهجير، والعمل على ضرورة ايجاد الحلول المناسبة لمعالجتها.

٢. تبصير افراد المجتمع بأن ما يجري اليوم في زماننا هذا من ظلم وتهجير قد أصاب خير البشر نبينا محمد –ﷺ– واصحابه –ﷺ– من قبل، وبيان ان المؤمن مبتلى في كل الاحوال، فحالة المهجر غالباً ما تريه ضعفه وفقره وحاجته إلى رحمة الله جل وعلا.

٣. بث الوعي الفكري بين أبناء المجتمع وتبصريهم بأهم الوسائل التي تمكّن الانسان وتساعده على ضرورة اعتماد الحلول المناسبة للآثار السلبية التي ترافق عملية التهجير.

خطة البحث:

فرضت علينا المادة العلمية أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، وتمهيد، واربعة مباحث، تتلوها خاتمة، مع ثبت للمصادر والمراجع، وهي كالآتي:

احتوت **المقدمة** على جملة أمور نراها مهمة في توضيح عملنا في هذا البحث.

واشتمل **التمهيد**: التعريف بمفردات الموضوع والألفاظ ذات العلاقة وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التهجير لُغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الهجرة لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريف الاثر لُغةً واصطلاحاً.

المطلب الرابع: تعريف العقيدة لُغةً واصطلاحاً.

والمبحث الأول : العلاقة بين الهجرة والتهجير.

اما المبحث الثاني: فاشتمل على أسباب ودوافع التهجير في المجتمعات، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسباب دينية.

المطلب الثاني: اسباب امنية.

المطلب الثالث: اسباب سياسية واقتصادية.

والمبحث الثالث: الاثار السلبية للتهجير في الجانب العقدي، وتحته اربعة مطالب:

المطلب الأول: ضعف الايمان.

المطلب الثاني: الفهم الخاطئ لكثير من مسائل العقيدة.

المطلب الثالث: الانكار لمفهوم الابتلاء والاختبار.

والمبحث الرابع: الحلول والمعالجات، وتحته اربعة مطالب:

المطلب الأول: محاربة الغلو والتطرف والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة في الجانب العقدي.

المطلب الثاني: اتخاذ اعمال النبي بعد الهجرة وبعد الفتح، انموذجاً في الحلول والمعالجات.

المطلب الثالث: العمل على علاج ضعف الإيمان والاحباط واليأس.

المطلب الرابع: اشاعة مبدأ التعايش السلمي والايمان بالتعددية، وتعميق الانتماء الوطني لدى المواطن، ومحاربة الطائفية.

ثم انتهى البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

أمَّا ما يخص **منهج البحث:** فقد جاء على النحو الآتي:

١. جمع الاثار السلبية في الجوانب العقدية من خلال التتبع والاستقراء لأحوال المجتمع، وكذلك من خلال زيارة الدوائر ذات العلاقة بالهجرة والمهجرين.

٢. تقسيم هذه الاثار على ابواب العقيدة ذات الصلة.

٣. عزونا الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش تيسيراً للقارئ.

٤. خرَّجنا الأحاديث والآثار الواردة في البحث من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين خرجناها من كتب السنة الأخرى، فضلاً عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث.

٥. عرَّفنا بالفرق والطوائف والألفاظ الغريبة التي ورد ذكرها في البحث تعريفاً موجزاً.

وختاماً: فإننا نحمد الله– تعالى– وهو للحمد أهلٌ، أن وفقنا وأعاننا على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرنا بفائدة كبيرة منذ أن بدأنا فيه؛ وذلك لأننا قرأنا وعرفنا كثيراً من كتب العقيدة النافعة، ولا ندعي أننا بلغنا في بحثنا هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمالُ لله – تعالى– وحدَه، ورجائنا من كل ناظر يطلع على عيب أن يدلنا عليه ويرشدنا إليه، فإنَّ الدين النصيحة، ونستغفر الله العظيم عما شذَّ به القلم، أو زلَّ به الفكر؛ وكما قال الإمام ابن رجب الحنبلي– رحمه الله–: "وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَلِيل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ"(٣).

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثان

التمهيد: التعريف بمفردات الموضوع والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الأول: تعريف التهجير لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. التهجير لغة: التهجيرُ والتَهَجُّرُ: السير في الهاجرةِ. وتَهَجَّرَ فلان، أي تشبَّه بالمهاجرينَ، و"تَهْجير مفرد مصدر هجَّرَ، وتهجَّرَ يتهجَّر تهجُّرًا، فهو مُتهجِّر، وهو اسم مؤنَّث منسوب إلى تَهْجير، والتهجير مشتق من الهجرة" (٤).

ثانياً. التهجير اصطلاحا: "سياسة إكراه وتشريد وإرغام على مغادرة مسكن أو بلد من جرَّاء حربٍ أو نزاعٍ مُسلَّح أو فتنة سياسيَّة أو مخطّطات تهجيريه وتطهير عرقي" (٥).

المطلب الثاني: تعريف الهجرة لغة واصطلاحا.

اولاً. الهجرة لغة: "الهِجْرَةُ بالكسر والضم تعني ترك الشيء إلى آخر والخُروجُ من أرضٍ إلى أُخرى، أو الانتقال من حالة إلى أخرى أو التنقل من مكان إلى آخر، والهَجْرُ: ضِدُّ الْوَصْلِ، هَجَره يَهْجُرُه هَجْراً وهِجْراناً: صَرَمَه، وَهُمَا يَهْتَجِرانِ ويَتَهاجَرانِ، وَالْاسْمُ الهِجْرَةُ ،وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن"(٦) وهي بهذا تتخذ معنى حسياً وآخر معنوياً.

ثانياً. الهجرة اصطلاحا: "هي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام، فكل من فارق بلده من بدوي، أو حضري، أو سكن بلدا آخر فهو مهاجر، ولهذا سمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤوا بها، ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال"(٧).

المطلب الثالث: تعريف الأثر لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. الأثر لغة: "الْأَثَرُ بَقِيَّةُ مَا يُرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرَى بَعْدَ أَنْ تَبْقَى فِيهِ عَلَقَةٌ، وسنن النبي –ﷺ– آثاره، ويقال لضربة السيف: أثره"(٨).

ثانياً. الأثر اصطلاحاً: تعددت تعريفات العلماء للأثر، وذلك تبعا للضوابط التي تحدد معناه، فللأثر ثلاثة معان كما ذكرها الجرجاني "رحمه الله": "الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء" (٩)، والذي يهمنا في بحثنا هو المعنى الأول والذي يأتي بمعنى النتيجة الحاصلة من الشيء.

المطلب الرابع: تعريف العقيدة لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. العقيدة لُغةً: "فعيلة: من عقد بمعنى معقودة (اسم المفعول)، وهي مأخوذ من العقد: نقيض الحل، ومنه عقد الحبل أي شده، وعقد البيع، وعقد العهد: أي شدَه ووثقه بإحكام وقوة،

ومنه عقد اليمين قال- تعالى-:﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾(١٠)، ومنه قيل: لفلان عقيدة، وما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به فهو عقيدة"(١١). فكأن العقيدة هي العهد المشدود والعروة الوثقى، وذلك لاستقرارها في القلوب ورسوخها في الأعماق.

ثانياً. العقيدة اصطلاحاً: تُطلق العقيدة في الاصطلاح على معنيين:

١. المعنى العام: "تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهبًا وديناً يدين به؛ بغضِّ النظر عن صحته من عدمها، ويقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل- عليهم الصلاة والسلام"(١٢).

٢. المعنى الخاص: "هي الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين، وأموره، وأخباره، وما أجمع عليه الصحابة-رضي الله عنهم- والتسليم لله -عز وجل- في الحكم، والأمر، والقدر، والشرع، ولرسوله-ﷺ- بالطاعة والتحكيم والإتباع"(١٣).

المبحث الأول: العلاقة بين الهجرة والتهجير

قبل الدخول في بيان العلاقة بين الهجرة والتهجير، لابد من بيان معاني الهجرة واقسامها.

أولا. معاني الهجرة. ووردت الهجرة بعدد من المعاني بحسب اضافتها نذكر منها:

هجر المعاصي والذنوب: لقوله -عز وجل-: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾(١٤)، ولقوله - ﷺ-: "**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهاه الله عنه**"(١٥).

١- هجر الكفار: لقوله تعالى: ﴿ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾(١٦) والمسلمون اليوم بحاجة إلى هجر الكفار الذين صاروا يعيثون فسادا في أرض المسلمين يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، ويستحلون خيراتهم، ويدنسون مقدساتهم، ويشوهون صورة الاسلام .

٢-تغيير المكان: لقوله تعالى:﴿۞وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝١٠٠﴾(١٧). (١٨)

ثالثاً. اقسام الهجرة. الهجرة تنقسم إلَى عدة أَقسام منها:

١- الخروج من دار الحرب إلى دار الإِسلام؛ وكانت فرضا في أَيام النبي- ﷺ- فمن أَسلم في دار الحرب وجب عليه الخروج إلى دار الإِسلام.

٢- الخروج من أَرض البدعة، قال الامام مالك-رحمه الله-: (لا يحل لأَحد أَن يُقِيمَ ببلد سُبَّ فيها السلف، وهذا صحيح؛ فإِن المنكر إذا لم يُقْدَرْ على تغييره نزل عنه قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾[١٩].

٣- الخروج عن أَرض غلب عليها الحرام؛ فإِن طلب الحلال فرض على كل مسلم.

٤- الفِرَارُ من الأذية في البدن؛ وذلك فضل من اللَّه -عز وجل- أَرْخَصَ فيه، فإِذا خَشِيَ المرءُ على نفسه في موضع فقد أَذن اللَّه سبحانه له في الخروج عنه، والفرار بنفسه؛ ليخلصها من ذلك المحذور، وأَول من حفظناه فيه الخليل إبراهيم -عليه السلام-لما خاف من قومه قال: {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي}[٢٠]، وموسى-عليه السلام- قال اللَّه سبحانه فيه: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾[٢١] وذلك يكثُرُ تعداده.

٥- خَوفُ المرض في البلاد الْوَخِمَةِ[٢٢] ، والخروج منها إلى الأَرض النزهة، وقد أَذن النبِي- ﷺ- لِلرِّعاءِ حين اسْتَوْخَمُوا المدينة أَن يَتَنَزَّهُوا إلى الْمَسْرَح[٢٣]، فيكونوا فيه حتى يصحوا، وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون[٢٤] .

٦- الْفِرَارُ خوف الأذية في المال؛ فإِن حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والأَهل مثله أوكد)[٢٥].

يتبين لنا مما سبق ان الهجرة لا تكون إلا لأسباب دينية، اما التهجير فإنه يكون لأسباب مختلفة منها دينية ومنها أمنية، واقتصادية وسياسية...، والهجرة الغالب عليها أنها تستند الى نصوص الشريعة بخلاف التهجير، وهكذا كلما تأملنا نجد الكثير من الفوارق بينهما، وهناك ما يسمى بالتَّهجير القَسْريّ والذي يحدث من خلال عملية الإبادة او من خلال التَّهجير والتَّجويع كما حدث من قبل النَّازيّة، وكذلك ما يحدث لإخواننا المسلمين اليوم من قبل البوذيين في بورما، والهجرة مفتوحة دائما بدلالة قول المصطفى- ﷺ- الذي قال: "**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع**

التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها"[٢٦]، كل هذا يجعل من الهجرة حدثاً ممتداً في الزمان وغير محصور في مكان وغير مقتصر على ثلة دون أخرى، وأما التهجير فإنه ينتهي بانتهاء أسبابه، وهناك علاقة مهمة بين الهجرة والتهجير هي ان كلاهما ليست وسيلة راحة، ولا حيلة للاستجمام من عناء طال صبرهم عليه، ولا هي فرصة للترويح عن النفس بالسير في الأرض، والاطلاع على عوالم جديدة لم تتح لهم فرصة الاطلاع عليها، ولكنها في الحقيقة عناء يضاف إلى عنائهم وجهد يتحملونه فوق طاقاتهم، ووحشة تضاف إلى ما هم فيه من غربة في بلادهم، أليست الهجرة انتقالا من الوطن إلى أرض جديدة؟ ومن يضمن للمهاجر السعادة والأمن في تلك الأرض الجديدة؟ أليس في الهجرة مفارقة للأحباب والخلان؟ ومن يكفل للمهاجر من يعوضه عن أحبائه وخلانه في مهاجرة؟ أو ليس في الهجرة قلق للنفس بعد استقرارها، ووحشتها بعد أنسها؟ وأنى للمهاجر الاستقرار والأنس وهو غريب شريد؟ إن حب الوطن غريزة فطر عليها كل مخلوق، ومفارقة الوطن تترك في النفس اضطرابا مهما كانت الغاية من مفارقته، والإنسان عندما يفارق وطنه على أمل العودة يعلل نفسه بسرعة الأيام، ويمنيها بأنس اللقاء بعد الفراق، أما إذا لم يكن أمل في العودة، وانقطعت آمال المهاجر في لقاء من فارق، وأصبح اللقاء أمنية عزيزة بعد أن كان حقيقة واقعة، فإن المهاجر يرى كل شيء بعين اليائس، ويسمع كل لحن بأذن الأصم، فهو لا يستلذ بعيش، ولا يهنأ براحة، ولا يأنس بجليس، وليس هذا الشعور وذلك الإحساس مما يلام عليه الإنسان لأنه جبلة خلق الإنسان بها، وإنما يلام عليه إذا أقعده عن واجب، وحال بينه وبين معالي الأمور[٢٧] .

المبحث الثاني: أسباب ودوافع التهجير في المجتمعات.

أسباب ودوافع التهجير في المجتمعات كثيرة نذكر أهمها في المطالب الاتية:

المطلب الأول: الأسباب الأمنية.

الأمن مطلب عزيز حرص عليه جميع الأحياء لأنه محسوس عاجل والنفس مولعة به، والعلاقة وثيقة بين الأمن والحضارة تبدأ من حيث ينتهي الاضطراب والقلق والخوف، والحقيقة أن ظاهرة السلطة ومن ثم ظاهرة الدولة في المجتمع الإنساني، ارتبطت ارتباطا أساسيًا بالمقدرة على تحقيق ذلك الشعور بالأمن لدى الناس، ومن مسيرة الإنسان الطويلة كانت مصادر الخوف تتنوع وتتعدد وكانت حاجة الإنسان إلى الأمن قائمة متجددة، وكان المبرر الأساسي لوجود سلطة الدولة هو إشباع ذلك الشعور وتحقيقه لدى الغالبية من الناس، وبقدر ما تتسع مساحة الشعور

بالأمن وتضيق مساحة الشعور بالخوف، بقدر ما يتحقق التقدم الحضاري في مجتمع من المجتمعات، ويحتاج الفرد في حياته إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله، وقد جعلت الشريعة الإسلامية الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها[٢٨].

والخلاصة أن الأمن مطلب رئيس مقدم على الطعام والشراب إذ لا حياة هانئة و منتظمة ومستقرة إلافي ظلال الأمن الحقيقي، لذا قدمه خليل الرحمن فقال:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[٢٩] ،واذا فقد الأمن فأن المسلم لا يستطيع إظهار شعائر دينه من توحيد وصلاة وتعلُّم لأحكام الإسلام و وغيرها.

أما أهم الأسباب الأمنية التي تؤدي الى التهجير، فيمكن تقسيمها على نوعين هي:

اولاً. اسباب داخلية منها:

١. وجود تيارات مسلحة معارضة داخل الدولة.
٢. غياب التعاون بين مختلف قوى الدولة خاصة في قوى الأمن المتعددة.
٣. انتشار الفساد وسط قوى الأمن.
٤. الظلم الاجتماعي واشتراك قوى الأمن في تكريسه.
٥. عدم قدرة الدولة على تعبئة امكاناتها العسكرية والمدنية[٣٠].

ثانياً. اسباب خارجية منها:

١. الغزو المسلح والحشود المسلحة.
٢. المناورات أو التدريب على الحدود أثناء التوتر السياسي.
٣. دخول أراض الدولة من قبل قوات دول مجاورة أثناء مطاردتهم لمجرمين .
٤. امتلاك الدولة المجاورة أسلحة هجومية متقدمة، ودخول دولة مجاورة في حلف عسكري أو امني مع العدو.
٥. اضطراب أمن دول الجوار وآثاره السلبية ومنها تدفق اللاجئين والأسلحة.

وأيضاً هناك منغص خارجي آخر للأمن ألا وهو تجميد عضوية الدولة في المنظمات السياسية وكذا فرض العقوبات من المنظمات الدولية والتحالف والتكتل السياسي ضد الدولة وقطع العلاقات الدبلوماسية وأعمال الجاسوسية والتخريب وترويج الدعاية والشائعات ضد الدولة لعزلها عن المجتمع الدولي، ومن منغصات الأمن كذلك اختلال الأمن الفكري ذلك أن الدولة

المعادية اذا عجزت عن المواجهة المباشرة لجأت إلى زعزعة الأمن بنشر الشائعات والترويج للشبهات التي اذا لم تجد من يتصدى لها ويحد من انتشارها فإنها تفتك بالأمن وتقوض بنيانه و تهيئ جواً من القلق وعدم الطمأنينة في المجتمع(٣١).

المطلب الثاني: الأسباب السياسية والاقتصادية.

اولاً: اسباب سياسية.

هذه الاسباب تتمثل في ضعف المشاركة الشعبية ووجود تأثير سلبي وضغوط على النظام السياسي من فئات تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية البحتة، وضعف السلطة التنفيذية، وتناقض الأهداف، وانتفاء الاستقرار السياسي وكثرة تعديل القرارات والتعديلات الوزارية، والصراع الاجتماعي والفئوي والقبلي الحاد، وكذلك ممارسة الاقصاء والتهميش، ويعد السبب السياسي في مقدمة الاسباب التي اجبرت العراقيين على النزوح والهجرة داخل وخارج البلد، وذلك ان الصراعات السياسية بين الطبقة الحاكمة والفساد الاداري أدى الى تدهور الأمن والذي بسببه تم تهجير غالب العراقيين في بعض المناطق الساخنة(٣٢).

ثانياً: اسباب اقتصادية.

هناك اسباب اقتصادية تؤدي الى التهجير تتجلى في فرض الحصار الاقتصادي على الدولة والمقاطعة الاقتصادية والسياسات الاقتصادية المعادية، وإيقاف المعونات والتدخل الخارجي لفرض أوضاع اقتصادية لا تتفق ومصالح الدولة، ومن آثار اختلال الاقتصاد في الدولة ما يلي:

١.تفشي الفقر.
٢.انخفاض مستوى المعيشة.
٣.ضمور الناتج القومي.
٤.انتفاء العدالة في توزيع الثروة.
٥.وجود فوارق طبقية هائلة.
٦.ارتفاع نسبة البطالة.
٧.ضعف توفير الطاقة والمواد الأولية للصناعات وخلل التموين وقلة الإنتاج.
٨.الإغراق في الاستيراد لتلبية النقص في الحاجات الأساسية.
٩.غياب أو ضعف الرقابة الحكومية على الحركة الاقتصادية وبالتحديد على المصارف الخاصة والأجنبية.

وهذا يؤثر بلا شك في ارتفاع نسبة الجريمة وعدم الشعور بالأمن، وبالتالي يؤدي الى كثرة التهجير في المجتمعات(٣٣).

ومن الاسباب المهمة التي لابد من الاشارة اليها ايضاً: التطرف الديني في بعض المجتمعات واضطهاد الأقليات الدينية والمذهبية، الذي أخذ بالنموّ والانتشار في أجزاء عديدة من العالم بما فيها بعض الدول العربية، والقيام بأعمال إرهابية ضد الأقليات، وكذلك الكوارث الطبيعية من فيضانات وسيول وصواعق وزلازل، التي يسلطها الله – تعالى– على من عصاه كما فعل بأهل سبأ قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾(٣٤).

المبحث الثالث : الاثار السلبية للتهجير في الجانب العقدي

مما لا شك فيه أنَ للتهجير آثاره السلبية على الفرد والمجتمع على حد سواء ، سواء كان ذلك في الجانب العقدي والفقهي أم في جانب السلوكي والأخلاقي، ومن خلال ما نلحظه في زماننا هذا زمن التهجير، نجد أنّ كثيراً من الناس قد تأثر تأثيراً سلبياً بسبب التهجير، وقد أنعكس ذلك على تصرفات وسلوك بعض افراد المجتمع؛ ولعلّ السبب في ذلك كله يرجع الى ضعف الوازع الديني لدى بعض أفراد المجتمع، مما كان له الأثر الكبير في ظهور وانتشار الكثير من العلامات السلبية، والانحرافات المغلفة بالتأويلات الفاسدة، وكل سلبية تحتاج الى بحث مستقل، ولما كانت دراستنا تتناول الاثار السلبية في الجانب العقدي لذا ستناول في دراسة هذا المبحث اهم هذه الاثار في خمسة مطالب هي:

المطلب الاول: ضعف الايمان.

المطلب الثاني: الانكار لمفهوم الابتلاء والاختبار.

المطلب الثالث: القنوط من رحمة الله –تعالى–.

المطلب الرابع: الفهم الخاطئ لكثير من مسائل العقيدة.

المطلب الاول: ضعف الايمان.

من خلال تتبعنا لأحوال مجتمعنا اليوم نجد أن للتهجير أثره السلبي السيء على عقائد بعض أفراد المجتمع، ويظهر ذلك واضحاً جلياً عليهم خصوصاً مسألة ضعف الايمان، ولعله من

المناسب بيانه قبل الدخول في هذه الدراسة تعريف الايمان وبيان مذاهب الفرق في زيادته ونقصانه، في مسألتين:

المسالة الاولى: تعريف الايمان لغة واصطلاحاً.

أولا. الإيمان لُغةً: تعددت تعريفات أهل اللغة للإيمان أذكر منها:

١. "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق، والإيمان مصدر: آمن يؤمن إيمانا؛ فهو مؤمن"(٣٥).

٢. "الأَمَانُ والأَمَنةُ بمعنى، وقد أمِن من باب فهم و سَلِمَ، وأمانا، وآمنه فهو آمن، وآمنه غيره من الأمن والأمان، والأَمْنُ: ضد الخوف، والإيمان بمعنى التصديق ضدُّه التكذيب، وأصل آمن، أأمن بهمزتين لينت الثانية"(٣٦).

ومما سبق يتبين أن الإيمان في اللغة هو التصديق الذي يكون محله القلب، وهذا ما ذهب إليه غالب علماء اللغة، في حين ذهب بعض العلماء ان الإيمان ليس مجرد التصديق، بل تصديق وزيادة، يقول الراغب الأصبهاني– رحمه الله–: "قال الله – تعالى–: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾(٣٧)، قيل معناه: بمصدق لنا إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن"(٣٨).

ومما سبق يتبن ان تعريف الإيمان بمجرد التصديق تعريف فيه نظر؛ وذلك أن الأيمان لا بد أن يقارنه الطمأنينة والانقياد(٣٩)، والله أعلم.

ثانياً. الإيمان اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف الإيمان على أقوال كثيرة أذكر أهمها:

١. "الإيمان:اسم يقع على الإقرار باللسان، والتصديق بالقلب، ولا يدخل فيه العمل بالجوارح"(٤٠).

٢. "الإيمان: اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل، بالجوارح يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية"(٤١).

المسألة الثانية: زيادة الإيمان ونقصانه.

جاء في كتاب الله –ﷻ– نصوص كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصانه، وأن أهله متفاضلون فيه، بعضهم أكمل إيماناً من بعض، منهم المحسن، ومنهم المؤمن، ومنهم المسلم، ليسوا في الدين سواء في مرتبة واحدة، بل فضل الله بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات، وقبل الشروع في ذكر هذه الأدلة القرآنية الدالة على زيادة الإيمان ونقصانه نود التنبيه على نقطة مهمة، وهي: أن كل دليل دلّ على زيادة الإيمان فهو يدل على نقصانه، وكذا

العكس، وذلك لأن الزيادة تستلزم النقص، ولأن ما جاز عليه الزيادة جاز عليه النقص، ولأن الزيادة لا تكون إلا عن نقص[٤٢]، ومن الأدلة التي جاءت في كتاب الله التصريح فيها بزيادة الإيمان، قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٤٣]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾[٤٤]، وغيرها من الآيات، ومذهب أهل السنة والجماعة هو زيادة الإيمان ونقصانه، وقد ضل في ذلك فرق كثيرة منها: الجهمية[٤٥]، والمعتزلة[٤٦]، والمرجئة[٤٧] والخوارج[٤٨]، [٤٩] بل ان الخوارج ما كفروا الناس الا بقولهم ان الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

الدراسة.

إن المتدبر في كتاب الله –تعالى– ليقف على كثير من الآيات القرآنية التي تشير إلى أثر قوة الإيمان في حياة الفرد أو الجماعة المؤمنة، وما يترتب عليه من تحقق النصر للمؤمنين على عدوهم، بفضل ما لديهم من نصيب إيماني راسخ في النفوس، وصدق في التوكل على الله تعالى، فيحملهم ذلك للتضحية والفداء، والصبر على البلاء، ومن هذه الآيات التي تبين ان من اهم آثار الإيمان على الحياة زيادة الأمن في البلدان، والطمأنينة والهدوء في الأنفس والقلوب قوله سبحانه وتعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴿٨٢﴾﴾[٥٠]، وهذه سنَّة الله لا تتخلف، وما حل بنا اليوم إلا لان اغلب افراد المجتمع البسوا ايمانهم بظلم فكانت النتيجة ان فقدنا نعمة الامن وشردنا من ديارنا، لذا لا ينبغي أن يكون الإيمان أمرًا هامشيًا في هذه الحياة، بل هو قضية القضايا، لا يجوز أن نغفله أو نستخف به أو ندعه في زوايا النسيان، كيف لا وهو أمر يتعلق بوجود الإنسان ومصيره، لذا كان لِزَامًا عليَّ وعلى كل مؤمن بالله، بل وعلى كل ذي عقل أن يفكر في حقيقة الإيمان، وأثره على الحياة؛ حتى يطمئن القلب، وينشرح الصدر، وتسكن النفس، خصوصًا ونحن في عصر أصبح كثيرًا من الناس ليرون الحق فيما ينفعهم ويتفق مع أهوائهم، لا فيما يطابق الواقع أو تقوم الدلائل والبراهين على صحَّته، وهذا ما نراه واضحا في مجتمعنا بعد التهجير، فنرى كثير من الناس يعيش في قلق، حائر، لا يعرف حقيقة نفسه، ولا سر وجوده، وذلك لان الفرد بلا إيمان ريشة في مهَبِّ الريح، لا تستقر على حال، ولا تسكن إلى قرار، أينما الريح تميل تمل، بينما الشخصية المسلمة صاحبت الايمان الراسخ فتجد صاحبها: مطمئن النفس، هادئ البال، قرير العين، ليس بالقلق ولا بالحيران، والمجتمع كذلك،

المجتمع بلا إيمان مجتمع غابة، وإن لمعت فيه بوارق الحضارة؛ لأن الحياة فيه للأقوى لا للأفضل والأفقه، المجتمع بلا إيمان مجتمع تعاسة، لذلك يجب علينا اليوم وبعد العودة من التهجير ان نعمل على رفع هذه الاثار السلبية التي ادت الى ضعف الايمان بين افراد المجتمع، وان نبين ان آثار قوة الإيمان على الحياة آثار مشرقة تنعكس على تصورات الأفراد وسلوكهم في الحياة، ولنا في الحبيب المصطفى اسوة حسنة عندما أخرجوه من مكة المكرمة، ودموعه على وجنتيه–ﷺ– وهو يقول: "**والله إنك لأحب البقاع إلى الله، ولولا أن قومي أخرجوني ما خرجت**"(٥١)، ومع ذلك فقد ثبت–ﷺ– بالإيمان فنصره الله، ونصر دينه، وأعلى كلمته، وكذلك نعمل على جعل افراد المجتمع يشعرون بعد العودة من التهجير، ان قوة الايمان تساعد على تنقية قلوبهم من الحسد، وتصفيتها من الحقد والغل، واستلال الضغائن منها(٥٢).

والمظاهر السلبية التي ظهرت في المجتمع بعد التهجير نتيجة ضعف الايمان كثيرة، اذكر منها على سبيل المثال:

١. من أهم مظاهر ضعف الإيمان التي طرأت على كثير من أفراد المجتمع عدم التأثر بآيات القرآن، لا بوعده ولا بوعيده ولا بأمره ولا نهيه ولا في وصفه للقيامة، فضعيف الإيمان يمل من سماع القرآن.

٢. التعلق بالدنيا، والشغف بها، والاسترواح إليها، فيتعلق القلب بالدنيا إلى درجة يحس صاحبه بالألم إذا فاته شيء من حظوظها كالمال والجاه والمنصب والمسكن، ويعد نفسه مغبوناً سيء الحظ لأنه لم ينل ما ناله غيره.

٣. الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات مثل: سماع الاغاني الماجنة في الشوارع والسيارات، وشرب الخمر، وظاهرة الكلام الفاحش البذيء بين طبقة كبيرة من الشباب، وانتشار ظاهرة الملابس البعيدة عن الحشمة الاسلامية بين الرجال والنساء، وكثرة الوقوع في المعصية يؤدي إلى تحولها عادة مألوفة ثم يزول قبحها من القلب تدريجياً حتى يقع العاصي في المجاهرة بها.

٤. الشعور بقسوة القلب وخشونته، حتى ليحس الإنسان أن قلبه قد انقلب حجراً صلداً لا يترشح منه شيء ولا يتأثر بشيء، وصاحب القلب القاسي لا تؤثر فيه موعظة الموت ولا رؤية الأموات ولا الجنائز، وربما حمل الجنازة بنفسه وواراها بالتراب، ولكن سيره بين القبور كسيره بين الأحجار.

٥. انتشار ظاهرة الظلم والنفاق بين افراد المجتمع، حتى وصل الحال ان يظلم الرجل اخاه لأتفه الاسباب.

٦. التكاسل عن الطاعات والعبادات، وإضاعتها، وإذا أداها فإنما هي حركات جوفاء لا روح فيها، فقد يؤخر الحج وهو قادر، ويتأخر عن صلاة الجماعة ثم عن صلاة الجمعة، ويتكاسل عن فعل السنن الرواتب، وقيام الليل، والتبكير إلى المساجد وسائر النوافل.

٧. ضعف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر– الا من رحم ربي– وعدم الغضب إذا انتهكت محارم الله عز وجل لأن لهب الغيرة في القلب قد انطفأ فتعطلت الجوارح عن الإنكار.

٨. ومن مظاهره قلة الحياء الذي أدى الى الاستهزاء بالقيم والاعراف النبيلة التي كانت سائدة قبل التهجير.

٩. ومن المظاهر الخطيرة التي ظهرت نتيجة ضعف الإيمان انتشار ظاهرة الاحباط والقنوط من رحمة الله –تعالى– بين بعض افراد المجتمع، وهذه من أخطر الأثار السلبية الخطيرة التي ظهرت بصورة واضحة بعد التهجير، فكان لابد ان نتناولها بشيء من التفصيل.

ان الناظر في احوال مجتمعنا بعد التهجير يرى بصورة جلية انتشار ظاهرة الاحباط والقنوط، وهذا نذير خطر يؤدي الى ضعف الايمان والتقاعس عن العمل، مما يستدعي تنبه افراد المجتمع على ضرورة التخلص من هذا الاثر وذلك من خلال النظر في الآيات القرآنية التي تعالج الضعف والوهن والتي منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾ [٥٣]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٥﴾ [٥٤].

ففي هذه الآيات الكريمة يخاطب الله –سبحانه وتعالى– أصحاب محمد–ﷺ–: ان لا تضعفوا بالذي نالكم من عدوكم بأحد، من القتل والقروح عن جهاد عدوكم وحربهم، ومقويا لعزائمهم ومنهضاً لهممهم، ولا تهنوا وتضعفوا في أبدانكم، ولا تحزنوا في قلوبكم، عندما أصابتكم المصيبة، فإن الحزن في القلوب، والوهن على الأبدان، زيادة مصيبة عليكم، وعون لعدوكم عليكم، بل شجعوا قلوبكم وصبروها، وادفعوا عنها الحزن وتصلبوا على قتال عدوكم، وذكر تعالى أنه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن، وهم الأعلون في الإيمان، ورجاء نصر الله

وثوابه، فالمؤمن المتيقن ما وعده الله من الثواب الدنيوي والأخروي لا ينبغي منه ذلك، لا نكم ترجون من الله ما لا يرجون(٥٥).

لذلك يجب على العلماء والدعاة وطلبة العلم، ومؤسسات التعليم المختلفة إشاعة روح التفاؤل، فإن ذلك مما يبعث الهمة، ويدعو إلى اطراح الخور والكسل، ويقود إلى الإقبال على الجد والعمل؛ فلنثق بالله – عز وجل – ونصره وتأييده، ولنحذر من كثرة التلاوم، وإلقاء التبعات على الآخرين، ولنحذر من القنوط واليأس، والتشاؤم؛ فالإسلام لا يرضى هذا المسلك بل يحذر منه أشد التحذير، فإن للحق جولات، وإنها لكبيرة في حق المؤمنين الصادقين أن يجد الوهن طريقه إلى قلوبهم.

وهذه الأثار السلبية في حقيقة الأمر ليست وليدة التهجير، وانما ازدادت بعد التهجير بين شريحة واسعة بين أفراد المجتمع، هذا من جانب ومن جانب اخر نجد ان بعض هذه الاثار السلبية فقهية وسلوكية، وذلك لأن ضعف الإيمان يؤدي أثار سلبية في الجانب الفقهي والاخلاقي فهي متداخلة فيما بينها.

المطلب الثاني: الفهم الخاطئ لكثير من مسائل العقيدة.

ان بعض هذه المفاهيم اخذت تنشأ وتنتشر، فإذا لم يتدارك الأمر ببيان شأنها وحكمها والتحذير منها فربما تأصلت عند بعض الناس أو في بعض المجتمعات، والإنسان حين يمر بتجربة جديدة يكون متفتحاً لها بكل حواسه، فإذا رأى مشهداً لأول مرة، أو سمع شيئاً جديداً لأول مرة، أو ذهب إلى مدينة جديدة أو شارع أو مسكن جديد، فإنه يكون منتبهاً بكل حواسه، يريد أن يتعرف على تفصيلات الشيء الجديد، ويكون له في نفسه وقع بالغ لأنه جديد عليه، وهذا التأثير قد يؤدي تغير الكثير من المفاهيم، ومن خلال تتبعنا لكثير من المفاهيم الخاطئة في مسائل العقيدة التي انتشرت في المجتمع بعد التهجير، وجدنا انها كثيرة، يمكن ان اجملها في ثلاث مسائل هي:

المسألة الاولى: الفهم الخاطئ لموقف اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج.

المسألة الثانية: الفهم الخاطئ لمسألة الايمان بالقضاء والقدر.

المسألة الثالثة: الفهم الخاطئ لكثير من المسائل الشركية.

المسألة الاولى: الفهم الخاطئ لموقف اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج.

من المفاهيم الخاطئة التي انتشرت بين بعض افراد المجتمع بعد التهجير، مفهوم موقف اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج (الدواعش)، ومن خلال تتبع وسؤال كثير من الناس وجدنا ان

ابرز هذه المفاهيم الخاطئة هي: ان هؤلاء الخوارج (الدواعش) يستحلون الدماء باسم الكتاب والسنة، وانهم ظهروا في ديار اهل السنة، ولا يوجد موقف صريح وواضح لأهل السنة اتجاههم وحكم قتالهم، وهذه المفاهيم وغيرها جعلت كثير من الناس يشكك بمنهج اهل السنة والجماعة، ولخطورة هذه المفاهيم يستدعي منا توضيح منهج اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج، وقبل الدخول في الدراسة، نود ان ننبه على مسألة الا وهي: أنه ربما يشكل هذا على البعض، فيقول: ان المجتمعات التي تعرضت للتهجير صار أفرادها اعرف بمنهج الخوارج لما رأوه من ويلات وبلاء، نقول: نعم ولكن الاغلب منهم لم يعرفوا حقيقة منهج أهل السنة اتجاه هذا الفكر، بدليل ان كثير منهم قبل التهجير كان يدافع عنهم، لأنهم –أي الخوارج– كانوا يتسترون بأسماء مختلفة من أجل التشويش على الناس وخلط الاوراق، وبعد التهجير صحيح انفضح منهج الخوارج لأغلب افراد المجتمع، إلا ان الكثير صار عنده شك في منهج أهل السنة والجماعة.

الدراسة.

نظراً لما يمثله خطر فكر الخوارج من أهمية، نجد علماء أهل السنة والجماعة، اعتنوا بهذه المسألة اعتناءً كبيراً، وذلك من خلال اهتمامهم بالرد على الفرق الغالية –خاصة الخوارج–، فرأى العلماء ضرورة كشف زيف هذا الفكر وعواره وتبيين معايبه للناس كي لا يقعوا في شره، ومنهج اهل السنة والجماعة ينظر إلى الإنسان أياً كان جنسه او عقيدته بأنه ملك لله، فلا يجوز اعتداء أي إنسان على أخيه الإنسان مهما كان دينه أو لونه بدون حق، فكون الإنسان يعتدي على حياةِ أخيهِ الإنسان من خلال تكفيره، ما هو إلا إمعان في الجرأةِ على الله تعالى، الذي خلق الموت والحياة، والذي بيده وحدَهُ التصرف فيهما، وتكفير المسلمين مسألة خطيرة، لذا حذر الله –تعالى– من التكفير في كتابه العزيز فقال الله– تعالى–: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾[٥٦]، قال الإمام الطبري–رحمه الله–: "فتبينوا: فتأنَّوا في قتل من أشكل عليكم أمره، فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم أمره"[٥٧] ، اما حكم اهل السنة والجماعة على الخوارج وحكم قتالهم فيأخذونه من أحاديث المصطفى–ﷺ– والتي منها: "شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَصَارُوا كُفَّارًا قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ–" [٥٨]،

وحذر علماء اهل السنة من خطر التكفير ومنعوا من إطلاق مثل هذه الألفاظ على المسلمين إلا بدليل ساطع، وبينوا حدودها وضوابطها، لما في التمادي والغلو فيها بدون أي قيد أو ضابط من انعكاسات سلبيات مدمرة ومؤثرة على مسيرة الأمة الإسلامية، بل صار هذا الفكر من أكبر العقبات في انتشار الإسلام وانطلاقه إلى أمم الأرض، بسبب إشغال أصحاب هذا الفكر الدول الإسلامية، واستنزافهم لطاقات الدول وجهودها ومجهودها، فإن قيل: ما يحدث في ديار اهل السنة من عمليات إرهابية يخالف هذا، قلنا الجواب: إن هؤلاء شرذمة قليلون لا يمثلون الإسلام، ولا اهل السنة والجماعة ،ولديهم انحرافات فكرية قادتهم إلى الغلو والتطرف، إضافة إلى كونها في غالبها منظمات جندتها جهات دول الكفر من اجل تشويه صورة الاسلام بصورة عامة، وصورة اهل السنة بصورة خاصة(٥٩).

ولعل من المناسب بيانه هنا: ان دين الإسلام هو دين السماحة واليسر والرفق، دين المودة والأخوة، وأمتنا أمة الوسطية والاعتدال في كل أمور الدين: عقيدة وعلما وعملا وأخلاقا، وأول ما قدمه الإسلام للبشرية هو الأمن والسلام، فكل من يمارس الإرهاب أو يناصره باسم الإسلام، يخالف رسالة الإسلام من حيث المبدأ والأساس، وما نشاهده اليوم من إرهاب باسم الدين ما هو إلا من مكائد أعداء الإسلام، وإيجاد حالة من الرعب والإرهاب الفكري لشل حركة الدعوة إلى الله والتشكيك بوسائلها، وهذا من أخطر مخططات أعداء الإسلام، حتى أصبح التطرف والإرهاب هي كلمة حق أُريد بها باطل، ، لذلك الواجب على جميع المسلمين في كل مكان التواصي بالحق، والتناصُح والتعاون على البِر والتقوى، وان تتظافر جميع الجهود لتوعية المجتمع– وخاصة الشباب– بحرمة الدماء، وخطورة الخوض في مسائل التكفير والتفجير، والابتعاد عن الغلو، وترك التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الأخر، وإتباع طريقة الحوار التام السوي الذي يقصد به الكشف عن الحقيقة المجردة، والعمل على بيان أهمية الوسطية والاعتدال التي تحارب الإرهاب بكل صوره وأشكاله، وأن يُعْلِن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المُعْتَقَد الخاطئ، وأن ما يجري في بعض البلدان–وخاصة بلدنا الجريح– من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخريب للمنشآت هو عمل إجرامي، والإسلام بريء منه، وإنما هو تصرُّف مِن صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالَّة، تأْباها الشريعة والفطرة(٦٠).

المسألة الثانية: الفهم الخاطئ لمسألة الايمان بالقضاء والقدر.

قبل الدخول في بيان هذه المسالة لابد من التعريف بالقضاء والقدر من حيث اللغة والاصطلاح حتى تتضح المسألة.

اولاً. القضاء لُغةً: "القاف، والضاد، والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على إحكام أمر، وإتقانه، وإنفاذه لجهته، قال الله– تعالى–: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ﴾ [٦١]، أي أحكم خلقهن، والقضاء: مصدر الفعل قضى يقضي قضاءاً، وهو الحكم، والصنع، والحتم، والبيان، وأصله القطع، والفصل، وقضاء الشيء، وإحكامه، وإمضاؤه، والفراغ منه؛ فيكون بمعنى الخلق"[٦٢].

ثانياً. القدر لُغةً: "القاف، والدال، والراء، أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنه، ونهايته؛ فالقدْر مبلغ كل شيء، يقال: قَدْرُه كذا أي مبلغه، وكذلك القدَرُ، وقدَرْت الشيء أقدِره وأقدُره من التقدير، مصدر الفعل قَدِرَ يقْدَرُ قدَرَاً، وقد تسكن دالُه، والقَدَرُ محرَّكةً: القَضاءُ والحُكْمُ ومَبْلَغُ الشيءِ، وهو ما يقدِّره الله –ﷻ– من القضاء، ويحكم به من الأمور، والتقدير: التروية، والتفكير في تسوية أمر"[٦٣].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا ان القضاء والقدر يدور حول معان منها: القضاء، والحكم، والتقدير، والقوة ، والقدرة، والتدبير.

ثالثاً. القضاء والقدر اصطلاحا. اختلفت عبارات العلماء–رحمهم الله– في تعريف القضاء والقدر على أقوال أذكر منها:

١. قال الإمام النووي–رحمه الله–: "واعلم أَن مذهب أَهل الحق إِثباتُ القدر، ومعناهُ: أَن اللَّهَ تبارك وتعالى قدَّرَ الأَشياء في القدم وَعَلِمَ سُبحانه أَنها سَتقعُ في أَوقات معلومة عنده –ﷻ– وعلى صفات مَخصوصةٍ فهي تَقعُ على حسب ما قدرها–ﷻ–"[٦٤].

٢. قال الجرجاني–رحمه الله–: "القدر: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود واحدا بعد واحد مطابقا للقضاء... والقضاء: عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد"[٦٥].

الدراسة.

ان الإيمان بالقدر، أحد أركان الإيمان الستة التي لا يتمّ الإيمان إلا بها، وقد دلَّ على هذا الركن العظيم الكتابُ، والسنةُ، فمن الآيات القرآنية: قوله– تعالى–: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ٣٨﴾[٦٦]، وقوله–

تعالى-: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[٦٧]، ومن السنة النبوية المطهرة: قوله-ﷺ- في حديث جبريل-عليه السلام- الطويل: "**وتؤمن بالقدر خيره وشره**"[٦٨] ، ومن الأمور الطارئة على عقائد المسلمين الذين لم يكونوا على القدر الكافي من ثبات العقيدة، هي الفهم الخاطئ لمسألة الايمان بالقضاء والقدر، وكأن لسان حال الناس اليوم بعد التهجير: لماذا نبتلى ونهجر ونحن مسلمون والكفار مستقرون ومنعمون؟ وهذا كله سببه ضعف الايمان بالقضاء والقدر، والواجب أن يكون الانسان المسلم على مستوى عالٍ من الايمان والتسليم لقضاء الله وقدره في هذه الدنيا وان لا يجزع مما قد يصيبه في هذه الدنيا من فتن ومصائب وان لا يؤثر على عقيدته بل يحتسب الى الله تعالى في حله وترحاله، لذلك يجب على اهل العلم تربية الناس بعد التهجير، على أن الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره، لا مرد لهما، ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربه، فكل ما يقع من السعادة والشقاوة، والهدى والضلال، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، كل ذلك بقضاء الله وقدرته، وان ما أصابنا من تهجير ونزوح هو بقضاء الله وقدره، وللإيمان بالقدر ثمرات إيمانية عقدية تعود على إيمان العبد بالزيادة، وعلى عقيدته بالثبات، ومن ذلك: طمأنينة القلب وارتياحه، قوة الرجاء وإحسان الظن بالله، فالمؤمن بالقدر حَسَنُ الظن بالله، قويُّ الرجاء به؛ لعلمه بأن الله لا يقضي قضاءً إلا وفيه تمام العدل والرحمة والحكمة، وعدم القلق عندما يتعرض الإنسان لمشاق هذه الحياة؛ لأن العبد علم أن ما يصيبه فهو مقدر لا بد منه ولا رادَّ له، بخلاف من لا يؤمن بالقضاء والقدر؛ فإنه تأخذه الهموم والأحزان، ويزعجه القلق، ويحاول الخلاص منها، ولو بالانتحار؛ كما هو مشاهد من كثرة الذين ينتحرون فرارًا من واقعهم وتشاؤما من مستقبلهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالقضاء والقدر؛ فكان تصرفهم ذلك نتيجة حتمية لسوء اعتقادهم[٦٩].

المسألة الثالثة: الفهم الخاطئ لكثير من المسائل الشركية.

ان توحيد الله- تعالى- أصل العقيدة التي يجب أن يعتقدها العبد في ربه-ﷻ-، ومعركة التوحيد مع الشرك قديمة منذ زمن نوح-عليه السلام- حينما دعا قومه إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام؛ ثم جاءت الرسل من بعده يدعون قومهم إلى عبادة الله وحده، وترك ما يعبدون من دونه من الآلهة التي لا تستحق العبادة، وظل الأمر كذلك حتى جاء نبي الهدى-ﷺ- الذي كان يُعرف عند العرب قبل البعثة بالصادق الأمين، فدعاهم إلى عبادة الله وتوحيده؛ فقالوا: ساحر كذاب، هذا هو موقف الرسل جميعًا من الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك، وهذا هو موقف

أقوامهم منهم، وهكذا الحال مع من سار على هديهم، ولما كان الشرك هو أعظم داء يُبتلى الإنسان به، كان لابد من التعريف به قبل بيان انواع الشرك التي انتشرت بعد التهجير.

أولاً. الشرك لغة: "الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةٍ وَخِلَافِ انْفِرَادٍ، والشَرِيكُ يجمع على شُرَكاءَ وأشراك، يُقَالُ شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكُهُ شِرْكَةً، ويطلق الشرك على التسوية بين الشيئين، وَأَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكاً[٧٠].

ثانياً. الشرك اصطلاحاً: "هو الاعتقاد بأن لله شريكًا في ذاته، أو في صفاته، أو في أُلوهيته، أو في عبادته، أو في ملكه، ولذا يكون الشرك ضد التوحيد تمامًا كما أن الكفر ضد الإيمان[٧١].

الدراسة.

ان انتشار هذه المظاهرة يعود بالدرجة الاولى الى تقليد المجتمعات التي تمت عملية النزوح اليها وخاصة بين بعض الشباب الذين لا يملكون اي ثقافة دينية، ومن خلال التتبع والاستقراء لكثير من افراد المجتمع وجدنا ان من ابرز هذه المظاهر الشركية: الفهم الخاطئ لمسألة التطير، والتمائم، ولبس الحلقة والخيط ونحوها لرفع البلاء أو دفعه، وغيرها من مظاهر الشرك التي تفتح باب الاعتقادات الفاسدة، والناظر في احوال هؤلاء التي تغيرت عندهم هذه المفاهيم العقدية بعد التهجير انهم يعيشون في تزايد مستمر لحالات القلق، والاضطراب العصبي والنفسي والإغراق في المسكرات! وأنهم يحسون بالضياع، ولا يجدون لحياتهم معنى، وتلك هي الحصيلة للشرك، لذلك لابد من عمل دؤوب لتصحيح هذه المفاهيم عند افراد المجتمع، لأن النفس الممزقة بين الأرباب المختلفة لا يمكن أن تجد الطمأنينة أو تحس بالاستقرار، إلا بتوحيد الله وانه وحده النافع الضار، والقادر على رفع البلاء أو دفعه.

المطلب الثالث: الانكار لمفهوم الابتلاء والاختبار.

قبل الدخول في دراسة الانكار لمفهوم الابتلاء والاختبار، نحتاج إلى الوقوف على معناها لُغةً واصطلاحاً لنتصورها تمام التصور، وذلك في مسألتين.

المسألة الاولى: الابتلاء لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. الابتلاء لُغةً: "الِابْتِلَاء: فِي الأَصْل، التَّكْلِيف بِالْأَمر الشاق من الْبَلَاء ،وأَبْلَيْت فُلاناً عُذْراً، أي: بَيَّنْتُ فيما بيني وبينه ما لا لَوْمَ عليّ بعده، والبَلْوَى: هي البَلِيّة، وابْتَلَيْتُهُ: اخْتَبَرْتهُ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الابْتِلَاء يَكُونُ فِي الْخَيْرِ والشَّر مَعاً مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فِعْلَيْهما، واللَّه يُبْلِي العَبْدَ بلاءً حَسَناً وبَلاءً سَيِّئاً[٧٢].

ثانياً. الابتلاء اصطلاحا: "البلاء: ككتاب، الهم الذي تحدث به، نفسك والبلاء كالبلية الامتحان، وسمي الغم بلاء لأنه يبلي الجسد(٧٣).

المسألة الثانية: الاختبار لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. الاختبار لُغةً: "خبر: أَخْبَرْتُه وخَبَّرْتُه، والخَبَرُ: النَّبَأُ، ويجْمَعُ على أخبار، والخبيرُ: العالِمُ بالأمر. والخُبْرُ: مَخْبَرةُ الإنسان إذا خُبِرَ أي جُرِّبَ فبدت أخباره أي أخلاقه. والخبرة: الاختبار(٧٤).

ثانياً. الاختبار اصطلاحاً: "الاختبار: فعل ما يظهر به الشيء، والاختبار من الله إظهار ما يعلم من أسرار خلقه"(٧٥).

الدراسة.

انَّ الحياة الدنيا مليئة بالمصائب والبلاء، وأنَّ كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ عرضة لكثيرٍ منها : فمرة يُبتلى بنفسه، ومرة يبتلى بماله، ومرة يبتلى بحبيبه، وهكذا تُقلَّب عليه الأقدار من لدن حكيم عليم، وإذا لم يحمل المؤمن النظرة الصحيحة للبلاء فسوف يكون زللُه أكبر من صوابه، ولا سيما أن بعض المصائب تطيش منها العقول لضخامتها وفُجاءَتها، ومن الاثار السلبية التي انتشرت بين بعض افراد مجتمعنا اليوم بعد التهجير، الجحود والانكار لمفهوم الابتلاء والاختبار الذي يمحص الله تعالى من خلاله المؤمن الصابر المحتسب من غير المؤمن، متناسين حقيقة هذه الدنيا من أنها دار ابتلاء واختبار وأنّ ما أصابنا اليوم من نزوح أو تهجير هو نوع من أنواع الابتلاء والاختبار في هذه الحياة الدنيا، والناس اليوم كأنهم نسوا أو تناسوا أن الله لا يبتلينا ليعذبنا، بل ليرحمنا، وأن الذي ابتلاك هو الذي أنعم عليك، وليس كل ما تكرهه نفسك فهو مكروه على الحقيقة، ولا كل ما تهواه نفسك فهو نافع محبوب، ومن الآيات الدالة على ان الابتلاء سُنّة من سنن الله تعالى وان حال المسلمين اليوم هو شبيه بحال المسلمين الاوائل قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾(٧٦)، ومما لا شكَّ فيه أنّ الاخراج من الديار والنزوح وتهجير أهلها عنها، هو من أشدِّ واعظم انواع الابتلاء، ونظراً لشدّة ذلك ووقعه على النفوس فقد اعتبر الخالق سبحانه وتعالى أنّ الاخراج من الديار وتركها هو أمرٌ مساوٍ لقتل النفس في شدته ووقعه وعظيم أثره، فالقتل هو خروج الروح من الجسد بقوة قسرية غير الموت الطبيعي، والتهجير من الديار

هو الترحيل القسري بقوة قسرية خارج الأرض التي يعيش فيها الإنسان، إذن فعملية الإخراج من الديار قرينة لعملية القتل ومساوية لها فساعة يُقتل الإنسان فهو يتألم، وساعة يخرج من وطنه ويترك أرضه وبيته ومحل سكنه فهو يتألم، وكلاهما شاق على الإنسان(٧٧).

ان على جميع الناس بعد هذه الظروف الصعبة سواء –كان قبل او بعد التهجير– ان يعلموا أنَّ البلاء درسٌ من دروس التوحيد والإيمان والتوكل، يطلعك عملياً على حقيقة نفسك لتعلم أنك عبد ضعيف لا حول لك ولا قوة إلا بربك، فتتوكل عليه حق التوكل، وتلجأ إليه حق اللجوء، حينها يسقط الجاه والتيه والخيلاء، والعجب والغرور والغفلة، وتفهم أنك مسكين يلوذ بمولاه، وضعيف يلجأ إلى القوي العزيز سبحانه، والبلاء كذلك درس تربوي عملي يربينا على الصبر، فلن نستطيع الثبات على الحق إلاَّ بالصبر على طاعة الله، ولن نستطيع البعد عن الباطل إلاَّ بالصبر عن معصية الله، ولن نستطيع السير في مناحي الحياة إلاَّ بالصبر على أقدار الله المؤلمة.

المبحث الرابع:الحلول والمعالجات لآثار التهجير السلبية في الجانب العقدي.

ان الحلول والمعالجات لهذه الاثار السلبية لا يقتصر على الجانب العقدي، وانما تشمل جوانب اخرى كونها متداخلة في معالجة الاثار السلبية لعملية التهجير، وهي كثيرة اذكر بعض منها وحسب المطالب الاتية:

المطلب الاول: محاربة الغلو والتطرف والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة في الجانب العقدي.

التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ولذا، يُقال الوسطية تمثل منطقة الأمان والبعد عن الخطر، فالأطراف عادة تتعرض للخطر والفساد، بخلاف الوسط فهو محمي ومحروس بما حوله، وقد يفضي الفهم الخاطئ للدين ولغاياته ومقاصده إلى الجنوح للغلو، والتشدد في الدين، والخروج عن منهج الاعتدال في الدين الذي كان عليه النبي–ﷺ– والغلو كثيرا ما ينشأ عن قلة الفقه في الدين، وتميز أهل السنة ببعدهم عن الغلو وميلهم إلى الاقتداء الصحيح بما كان عليه الصحابة –رضي الله عنهم– من وسطية واعتدال، واستطاعوا بوسطيتهم هذه أن يحفظوا لنا شعائر الدين الحنيف وأن ينقوها من الغلو المذموم، لذلك يحتاج المجتمع بعد التهجير الى قيام أساتذة العلوم الشرعية، والدعاة، وطلاب العلم، ووسائل الإعلام الإسلامية بكافة وسائلها، لبذل أقصى الجهود، من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة في الجانب العقدي، وان يُعلِن

للعالم أنَّ الإسلام بريء مما يجري من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخريب للمنشآت، باسم الإسلام، وذلك من خلال عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات والبرامج التي تسلط الضوء على هذه المسألة، والاعتناء بإبراز العقيدة الإسلامية الصحيحة، وبيان محاسن الدين الإسلامي، والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين، فالمجتمع يحتاج الى تربية على الوسطية في العقيدة، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴿١٧١﴾ ﴾[٧٨]، وسطية في الأخلاق والسلوك، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾ ﴾[٧٩]، وسطية في التشريع، قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾[٨٠]، [٨١].

وكذلك مما يجب ذكره والتنبيه عليه هو ان من أعظم أسباب انتشار هذا الفكر المتطرف هو ما بلينا به من وسم بـــ (طالب علم) أو (مستفيد)، والذي قرأ مجموعة مختصرات من الكتب، أو سمع مجموعة أشرطة من هنا وهناك، أو جمع نتفاً من المعلومات المتناثرة والتي لا يجمعها جامع ولا يربطها رابط ثم يظن في نفسه العلم، فيظلم نفسه ويظلم معه آخرين، وقد قيل: "إنما يفسد الناس نصف متكلم، ونصف فقيه، ونصف نحوي، ونصف طبيب، هذا يفسد الأديان، وهذا يفسد البلدان، وهذا يفسد اللسان، وهذا يفسد الأبدان"[٨٢].

المطلب الثاني: اتخاذ اعمال النبي-ﷺ-بعد الهجرة وبعد الفتح، انموذجاً في الحلول والمعالجات.

يمثل المنهج النبوي الشريف في تعامل النبي محمد-ﷺ- مع أصحابه-رضي الله عنهم- ومع غيرهم من المشركين في مكة بعد فتحها وما اظهره من مبدأ التسامح والعفو والصفح عن المسيئين معه-ﷺ- الأنموذج الصادق الذي يجب أن يقتدي به المسلمون في زماننا هذا؛ ولعلّ ما قام به النبي محمد -ﷺ- في مكة بعد فتحها يمثل الطريق السوي، والخط السليم، والمنهج القويم، الذي يجب أن نحتذي به ؛ لذلك تعد عملية الدعوة الى نشر روح التسامح، والتفاؤل، وضرورة العمل والتعاون وما قام به النبي محمد-ﷺ- من بناء المسجد، واقرار مبدأ المؤاخاة، ووضع صحيفة المدينة الاطر العامة التي يجب علينا أن نعتمدها في زماننا هذا بعد أن منَّ الله تعالى علينا بالرجوع الى ديارنا بعد معاناة شاقة استمرت لفترة طويلة من النزوح والتهجير والابتعاد عن الديار من أجل الوصول الى الحلول والمعالجات الحقيقة لإعادة بناء المجتمع بناءً اسلامياً

صحيحاً بعيداً عن الغلو والتطرف أو الافراط والتفريط؛ لذلك سنجعل البعض من هذه الاعمال الأُسس التي تدور عليها الحلول والمعالجات في الوقت الحاضر.

أولا: أعادة بناء المساجد والعمران.

يعد المسجد الدعامة الاولى من دعائم اقامة المجتمع الاسلامي السليم الذي يجعل من الانسان المسلم شخصاً معتدلاً مؤمناً يسير في عمله وسلوكه وتعامله مع الآخرين من أبناء جنسه وفق المنهج الذي اراده الله سبحانه وتعالى؛ لذلك فقد حرص النبي محمد-ﷺ- على ضرورة العمل فالدين الاسلامي دين لا يعرف الكسل أو اليأس والاحباط وإنما يمثل التفاؤل والعمل والبناء السمة العامة والحالة الصحيحة التي يجب أن يتصف بها المسلمون ؛ لذلك فقد حرص النبي محمد–ﷺ– كل الحرص على أن يكون أول عمل يقوم به المسلمون بعد الهجرة هو بناء المسجد من أجل أن يكون الموجّه لحياة المسلمين، وفيه يتدارس مع المسلمين الأمور الطارئة ويتخذ القرارات المناسبة، ولا يخفى أن المسجد كان مكانا للشورى؛ إذ يجتمع الناس في المسجد فيستشيرهم رسول الله في القضايا التي تستجد على الساحة الإسلامية، لقد كان بناء المسجد خطوة تنظيمية مهمة قدمت على غيرها من خطوات، ومن خلال الصلاة بروحها الجماعية استطاع الإسلام أن يصل إلى درجة كبيرة من إذابة روح العصبية القبلية، وربط الناس بالمبدأ الجديد وفق أحكام جديدة تقوم على العقيدة والأخوة لا على رابطة الدم والقرابة(٨٣).

أن أغلب المهجرين عندما عادوا الى ديارهم وجدوا أن الهدم والتخريب، أو السرقة والحرق قد طال مساجدهم ومنازلهم وممتلكاتهم؛ لذلك فإن الواجب اليوم يحتّم على كل واحد منا أن يقوم بدوره في هذه الحياة وأن يبدأ بإعمار مسجده، لتظهر فيه شعائر الإسلام، ولتقام فيه الصلوات التي تربط الانسان بخالقه سبحانه وتعالى، إنّ عملية إعادة تأهيل المسجد والاهتمام به تعني إعادة دوره الريادي في توجيه ابناء المجتمع ، ذلك أن المجتمع المسلم إنّما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك، بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه، وإنما ينبع ذلك من روح المسجد ووحيه.

وخلاصة القول أنّ المسجد رمز لشمولية الإسلام، ففي المساجد يمكن معالجة كافة الاثار السلبية في الجانب العقدي وغيره التي طرأت على المجتمع اثناء وبعد التهجير، وذلك من خلال الخطب والمحاضرات، ومما يجب التنويه عليه هنا: ان الوقف السني يجب ان يكون له دور متميز بعد العودة من التهجير وذلك من خلال اعادة بناء المساجد، وكذلك العمل على اعداد الدعاة القادرين على مواجهة التحديات التي تمر بها ديار اهل السنة، ونعتقد أن الذين يصلحون لمخاطبة الناس في هذا الشأن وفي ظل هذه الظروف يجب أن يكونوا من الدعاة المؤهلين، وأنه

ليس كل متعلم أو متحمس للدين يستطيع الاضطلاع بهذه المهمة الجليلة بالكفاءة المنشودة علماً وأسلوباً.

ثانياً: اقرار مبدأ التكافل الاجتماعي(المؤاخاة).

يمثل اقرار مبدأ التكافل الاجتماعي بين ابناء المجتمع اهم الحلول والمعالجات التي تساعد على تجاوز كافة الاثار السلبية التي انتشرت بين افراد المجتمع، ويتمثل ذلك من خلال تحقيق مبدأ التعاون على البر والتقوى، بدلاً من التخاصم والتناحر، الذي يمثل المعول الهدام في تحطيم النسيج الاجتماعي، والاسلام يُحذّر من الفوضى والفساد والتناحر والتباغض والتقاتل، فقد قدم النبي – ﷺ– المدينة فوجد مجتمعاً يختلف عن مجتمع مكة، ووجد تنافراً بين عشائر المدينة واختلافاً في دياناتها ، فبدأ بالتخطيط لمجتمع جديد، وكانت أول قضية تواجه الإدارة النبوية هي قضية استيعاب المهاجرين الجدد في مجتمع المدينة، ويمثل مبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أولى الدعائم التي اعتمدها الرسول محمد– ﷺ– في برنامجه الإصلاحي، والتنظيمي للأمة وللدولة والحكم، وتقرير المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهي خطوة لا تقل أهمية عن الخطوة الأولى في بناء المسجد لكي يتلاحم المجتمع المسلم ويتآلف وتتضح معالم تكوينه الجديد، ونهى الرسول – ﷺ– عن كل ما يؤدي إلى التباغض بين المسلمين فقال– ﷺ–: "**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**"(٨٤)، هكذا كانت المؤاخاة خطوة مهمة في توحيد المجتمع الجديد، وكان هذا التكافل الرائع هو القوة الوحيدة التي يمتلكها المجتمع المسلم في البداية، ومن ثم فإن هذا الإجراء كان ضروريّا لتفادي وقوع المهاجرين في مشاكل اقتصادية واجتماعية خطيرة؛ إن المؤاخاة على الحب في الله من أقوى الدعائم في بناء الأمة المسلمة، فإذا وهنت يتآكل كل بنيانها، وهذا الحل والعلاج قد وضعه المصطفى– ﷺ– ايضا للمجتمع بعد الهجرة من مكة، وذلك إن سلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلة، هو سلاح الائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر جانبا، فكلما سادت هذه الفضائل بين أفراد المجتمع حكاما ومحكومين ساد الحب والتقدير والثقة المتبادلة، والتضامن والوحدة والألفة والمحبة والتعاطف والتراحم، وإذا فقدت هذه الفضائل والقيم الإسلامية السامية ساد التمزق والانحلال والاضطراب والشك والقلق والقنوط واليأس شؤون الأمة وشل حركتها وحول سعادتها شقاء وأمنها خوفا(٨٥).

واخيرا إن التربية النبوية استطاعت بناء هذه الأمة بناء سليمًا، وما أحرى المسلمين اليوم خاصة بعد الذي حدث من تشريد وتهجير، العمل على تقوية أواصر الروابط الاجتماعية والعمل على ضرورة تنمية الوازع الديني لدى ابناء المجتمع وخصوصا الميسورين منهم من أجل مساعدة المهجرين والعمل على ضرورة تقوية مبدأ التعاون على البر والتقوى بين ابناء المجتمع الواحد، وكذلك العمل على ضرورة التعامل بمبدأ الانسانية مع اتباع الديانات السماوية من غير المسلمين من ابناء هذا الوطن كما كان يفعل سيدنا محمد– ﷺ– مع غير المسلمين.

المطلب الثالث: العمل على علاج ضعف الإيمان والاحباط واليأس.

من الأمور التي من شأنها أن توهن العزائم، ضعف الإيمان، لذا كان لابد من تربية المجتمع على أهمية الإيمان في حياتهم، لأن الإيمان كالشجرة الطيبة المباركة التي إذا ما أحسنَّا غرسها في القلب فإنها تُثمر – بإذن الله – ثمارًا يانعة وطيبة في كل الاتجاهات والأوقات، ومن اهم الحلول لمعالجة ضعف الايمان، هو العمل على اشاعة ترك الاحباط واليأس والتوجه نحو العمل، وأن عملية اعادة اعمار الدور والمساكن واعادة اعمار الارض واقامة شرع الله تعالى فيها تمثل حقيقة قيام الانسان بتطبيق مهمة الاستخلاف في هذه الأرض؛ قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾(٨٦)، ولذلك نجد أن النبي محمد– ﷺ– حرص كل الحرص على توجيه اصحابه– بعد الهجرة– بالدعوة الى العمل حتى ولو كان الانسان قد لا ينفعه ذلك العمل حسب تصوره القاصر، فإن ذلك مما يبعث الهمة، ويدعو إلى طرح الخور والكسل، ويقود إلى الإقبال على الجد والعمل؛ فعلى افراد المجتمع بعد العودة الى الديار، الثقة بالله – عز وجل– ونصره وتأييده، ولنحذر من كثرة التلاوم، وإلقاء التبعات على الآخرين، ولنحذر من القنوط واليأس، والتشاؤم؛ فالإسلام لا يرضى هذا المسلك بل يحذر منه أشد التحذير، ثم لنثق بأن في طي هذه المحن منحاً عظيمة، إذن، نحن بحاجة إلى أن لا نبقى أسرى الأحزان، وبث الأشجان؛ وان نقضي على ظاهرة اليأس والقنوط والاحباط، التي رافقت أغلب المهجرين عندما عادوا الى ديارهم وجدوا أن الهدم والتخريب، أو السرقة والحرق قد طال مساجدهم ومنازلهم وممتلكاتهم؛ لذلك فإن الواجب اليوم يحتّم على كل واحد منا أن يقوم بدوره في هذه الحياة، وأن نبذل الوسع والطاقة وننزل إلى ميادين العمل، حتى نعرف أين نضع أقدامنا، وكيف نحددُ مسارنا الصحيح نحو مستقبل مشرق، وبالتالي الاستقرار الذي يؤدي الى معالجة الانحرافات العقدية التي طرأت على المجتمع أثناء وبعد التهجير(٨٧).

المطلب الرابع: اشاعة مبدأ التعايش السلمي والايمان بالتعددية، وتعميق الانتماء الوطني لدى المواطن، ومحاربة الطائفية.

يعد مبدأ التعايش السلمي والايمان بالتعددية من اهم الحلول والمعالجات التي تساعد على بناء المجتمع السليم بعيداً عن الغلو والتطرف والعنف والطائفية والتعنت ؛ لذلك فإن من أهم ثمرات مبدأ المؤاخاة هو اقرار مبدأ التعايش السلمي والايمان بالتعددية والتنوع الفكري والمذهبي الذي جعله الله – تعالى– سمة من سمات المجتمع الاسلامي، وفي ظل الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا الجريح أصبح اشاعة مبدأ التعايش السلمي والايمان بالتعددية، وتعميق الانتماء الوطني لدى المواطن من أهم المتطلبات اللازمة للمحافظة على نعمة الأمن والاستقرار، والواقع أن الانتماء الوطني هو صمام الأمان بإذن الله –تعالى– ضد كل ما من شأنه خلق الفوضى وتعكير الاستقرار، وتحقيق هذا المطلب العظيم يقع قسماً كبيراً منه على عاتق المؤسسات التربوية والإعلامية، خاصة بعد هذه التجربة المريرة التي مر بها المجتمع العراقي، وهذه المؤسسات قادرة ومؤهلة للقيام بهذا الواجب الوطني الكبير، لإعداد مواطن صالح إيجابي ومن إيجابياته الفعالة وقوفه في طريق الشر، وأنه لا يسمح للشر أن يعبر من جانبه لأي مخلوق، ويفكر فيما ينفع الناس، يفكر في أن يعمل صالحا حتى يصبح الخير له عادة متأصلة نابعة من أعماق النفس، للارتقاء بالعلاقات بين الأفراد الذين يجمعهم مجتمع مسلم إلى المستوى الإنساني، المحقق للسعادة ، هذا وقد سجل التاريخ العلاقة المتلازمة القائمة بين العامل العقائدي وبين تطور المجتمعات سلبًا وإيجابًا، وأن هناك علاقة طردية بين صفاء العقيدة وتقدم المجتمعات وبالعكس، فكلما كانت العقيدة صافية كلما تحقق وساد الاستقرار السياسي والأمن الاجتماعي وازداد المجتمع قوة وتفوقًا، وزادة الألفة بين افراد المجتمع، وبقدر ما تضطرب العقيدة بقدر ما تسير المجتمعات نحو الاضطراب سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وذلك ان الانحراف العقدي أو الفكري ، يعطي لصحابه تسويغًا لعمله، وتفسيرًا لجرمه(٨٨) .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده سبحانه على ما منَّ به من إتمام هذا البحث، فله الحمد كله، وإليه يرجع الفضل كله، وبعد هذه الرحلة المباركة توصلنا إلى أهم النتائج ، وبعض التوصيات التي ندعو إليها.

أولاً: النتائج.

١. إن أغلب الاثار السلبية والانحرافات التي يعانيها بعد التهجير– بعض أفرادا المجتمع– راجعة بكليتها إلى الانحراف في التصور العقدي، فالانحراف العقائدي يسبب انحرافاً في السلوك وواقع الحياة.

٢. ان الهجرة لا تكون إلا لأسباب دينية، اما التهجير فإنه يكون لأسباب مختلفة منها الدينية ومنها الامنية، ولاقتصادية والسياسية...

٣. السبب الرئيسي لانتشار هذه الاثار السلبية يرجع الى ضعف الوازع الديني لدى بعض أفراد المجتمع، وكذلك تقليد المجتمعات التي تمت عملية النزوح اليها –خاصة بين الشباب– الذين لا يملكون اي ثقافة دينية، مما كان له الأثر الكبير في ظهور وانتشار الكثير من الانحرافات العقدية المغلفة بالتأويلات الفاسدة.

٤. ان اهم الاثار السلبية في الجانب العقدي التي ظهرت بين بعض أفراد المجتمع –اثناء وبعد التهجير– هي: ضعف الايمان، والانكار لمفهوم الابتلاء والاختبار، والفهم الخاطئ لكثير من مسائل العقيدة.

٥. إن مسائل الغلو والتطرف هي دائرة تبدأ ضيقة ثم تتوسع فتنال العقيدة والقول والفعل، ويحصل من جُرَّائها الفساد والإفساد في الدين والحياة، وأن العامل الاعتقادي هو الأهم من عوامل الإرهاب، ولهذا كانت الانحرافات الاعتقادية لها الدور الأكبر في الإرهاب العالمي.

٦. أن ما يحدث من الابتلاء والاختبار هو بقدر الله–تعالى– يرفع به المؤمنين درجات ويعذب به الكافرين، وهذا الابتلاء سنة ماضية الى قيام الساعة.

٧. توجد علاقة طردية بين صفاء العقيدة وتقدم المجتمعات والدول الإسلامية وبالعكس ، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

٨. ان من أهم الحلول والمعالجات لآثار التهجير السلبية في الجانب العقدي، هي: محاربة الغلو والتطرف والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة في الجانب العقدي، وجعل اعمال النبي بعد الهجرة وبعد الفتح، انموذجاً في الحلول والمعالجات، و ترك الاحباط واليأس والتوجه نحو

العمل، واشاعة مبدأ التعايش السلمي والايمان بالتعددية، وتعميق الانتماء الوطني لدى المواطن، ومحاربة الطائفية.

٩. ان من أعظم دروس الهجرة والتهجير وأجل عبراتها (صناعة الأمل)، الأمل في موعود الله تعالى، الأمل في نصر الله عز وجل، الأمل في مستقبل مشرق، الأمل في الفرج بعد الشدة، والعزة بعد الذلة، والنصر بعد الهزيمة.

ثانياً.التوصيات.

١. نوصي بمزيد من الدراسات التي تعالج الاثار السلبية التي حدثت – اثناء وبعد التهجير– في الجوانب الاخرى سواء الفقهية والاخلاق والسلوك، ووضع الحلول المناسبة لها.

٢. الدعوة الى مزيد من الدراسات التي تظهر عقيدة أهل السنة والجماعة الصافية، وتتناول التحذير من التكفير، وبيان حرمة الدماء– ولاسيما هذه الأوقات التي كثر فيها المفتون، المتعالمون– على اعتبار أنَّ هذه المسائل هي أهم ما يستغله أعداء الإسلام، ودعاة الفتنة لترويج بضاعتهم الكاسدة.

٣. نوصي أساتذة العلوم الشرعية، والدعاة، وطلاب العلم، ووسائل الإعلام الإسلامية بكافة وسائلها، لبذل أقصى الجهود، من أجل ان يُعْلِن للعالم أنَّ الإسلام بريء مما يجري من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخريب للمنشآت، باسم الإسلام، وذلك من خلال عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات والبرامج التي تسلط الضوء على هذه المسألة، والاعتناء بإبراز العقيدة الإسلامية الصحيحة، وبيان محاسن الدين الإسلامي، والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين.

وختاماً: نرجو أن نكون قد وُفِّقنا في هذا البحث، داعين الباري–ﷻ–أن يغفر لنا ما وقع في هذا البحث من خطأ وزلل، وأن يتقبّل منا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، ونحسب هذا البحث أن يكون لبنة في دراسة الاثار التي تعرض لها المجتمع– اثناء وبعد التهجير– وأن يوفق الجميع لما فيه خدمة للإسلام والمسلمين، وأن يُحسن لنا جميعاً النيّة والقصد والعاقبة، ونسأل الله –ﷻ– بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى، أن يحقن دماء جميع المسلمين، ويصلح العباد والبلاد، ويقمع الفساد والمفسدين، وأن ينصر دينه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) سورة العنكبوت، الآية:٤٠.

(٢) ينظر: العقيدة وأثرها في بناء الجيل، عبد الله يوسف عزام:١/١٠.

(٣) القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ–١٩٧١م:٢/١.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م ،٨٥١/٢.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٣/ ٢٣٢٥.

(٦) الصحاح، ٢/ ٨٥١، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط:١ ٥/ ٢٥٠.

(٧) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،١٤٠٥هـ :٣١٩/١.

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ /٥٧٤، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م:٥٤/١.

(٩) التعريفات ـــ:١٨٩.

(١٠) سورة المائدة، من الآية:٨٩.

(١١) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط٨،١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م:٣٠٠/١، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية: ٨/ ٣٩٤.

(١٢) التعريفات:١٩٦/١، ومدخل لدراسة العقيدة، عثمان جمعة ضميرية، مكتبة الوادي، ط١، ١٤١٤هـــ:١٢١/١.

(١٣)المقدمة الرشيدة في علم العقيدة، د. محمد بن موسى آل نصر، الدار الأثرية، الأردن–عمان،ط١ ،١٤٢٧ه–٢٠٠٦م:١٧/١–١٨، ومباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، د. ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، ط١، ١٣٢١هـــ: ٩–١٠.

(١٤)سورة المدثر، الآية:٥.

(١٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –ﷺ– وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة،ط١ ،١٤٢٢هـــ:كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده:١١/١برقم(١٠).

(١٦)سورة المزمل، من الآية:١٠.

(١٧) سورة النساء، الآية:١٠٠.

(١٨) ولمعرفة بقية معاني الهجرة ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م:٣٠٨/٥.

(١٩) سورة الأنعام، الآية: ٦٨

(٢٠) سورة العنكبوت، من الآية: ٢٦.

(٢١) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٢٢) الوخم: "الواو والخاء والميم : كلمة واحدة، هي الْوَخِمُ: الْوَبِيُّ مِنَ الشَّيْءِ، وَاسْتَوْخَمْتُ الْبِلَادَ، وَبِلَادٌ وَخْمَةٌ وَوَخِيمَةٌ: لَا تُوَافِقُ سَاكِنَهَا. وَرَجُلٌ وَخِمٌ وَوَخِيمٌ: ثَقِيلٌ". مقاييس اللغة: ٦/ ٩٥.

(٢٣) المَسرحُ " بِفَتْح الْمِيم فَهُوَ المَرْعَى الَّذِي تَسْرَحُ فِيهِ الدَّوَابّ للرَّعْي وَجمعه المسارح". تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٢٠٠١م: ٤/ ١٧٥.

(٢٤) دليل ذلك قوله – ﷺ–:((الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا، فِرَارًا مِنْهُ))صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار:١٧٥/٤برقم(٣٤٧٣).

(٢٥) أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط٣، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م:٦١٢/١–٦١٣.

(٢٦) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ــ بيروت، وزرارة الأوقاف المصرية: كتاب الجهاد، باب مَا جَاءَ فِي الْهِجْرَةِ وَسُكْنَى الْبَدْوِ:٣١٢/٢برقم(٢٤٨١) قال الشيخ الألباني:(صحيح)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م:١١١/٢٨برقم(١٦٩٠٦) قال الشيخ: شعيب الأرنؤوط: (حسن لغيره).

(٢٧) ينظر: الهجرة النبوية–دراسة وتحليل– محمد السيد الوكيل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤٠٠ه:١٦٩/١، والاعلام بوجوب الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام، عبد العزيز بن صالح الجربوع ١٤٢٢هـ:٦/١، ودروس وعبر من الهجرة النبوية، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود: ص ٥٥.

(٢٨) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت:٢٢٢/٢–٢٢٣، ونظرية الأمن والإيمان، عبد الوهاب محمود المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤١٣هـ: ١٤٣–١٤٦.

(٢٩) سورة البقرة، من الآية:١٢٦.

(٣٠) ينظر: نظرية الأمن والإيمان، عبد الوهاب محمود المصري،: ١٤٣–١٤٦، والأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، د. عبد العزيز الريس:١١/١.

(٣١) ينظر: نظرية الأمن والإيمان: ١٤٣-١٤٦، والأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع:١/١١.

(٣٢) المصدر نفسه.

(٣٣) ينظر: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي:ص٦٧، والأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، د. عبد العزيز الريس:١/١١.

(٣٤) سورة سبأ، الآيات :١٥-١٦.

(٣٥) تهذيب اللغة:٥/٢٢٥، ومقاييس اللغة: مادة(أمن)١/١٣٣، والقاموس المحيط:١/١١٧٦.

(٣٦) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال:٨/٣٨٨، ولسان العرب: ١٣/٢١.

(٣٧) سورة يوسف: من الآية:١٧.

(٣٨) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان:١/٢٦.

(٣٩) وكذلك لو كان الإيمان مجرد التصديق، لكان أبو طالب عم النبي-ﷺ-مؤمناً، لأنه يعلم أن رسول الله-ﷺ- رسول من عند الله، وصدقه ونصره وشد أزره في طوال السنين العشرة التي عاشها في أول الدعوة، لكن لم ينفعه، لأنه ما اعتقد ولا انقاد. ينظر: الإيمان الأوسط، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمود أبو سن، دار طيبة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ:١/١٠٥، وشرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١،١٤٢٦هـ:١/٩٦.

(٤٠) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٧م:١/٣٨٩، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني دار إحياء التراث العربي-بيروت:١/١٠٣، وشرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد:١/٢١٣.

(٤١) الإيمان، محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر ألفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ:١/٣٣١، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه:١/١٤٤-١٤٥، وشرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي:١/٣٣٢.

(٤٢) ينظر: السنة، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر، تحقيق: د.عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ:٣/٥٧٩- ٥٨٢، وشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت،ط١،١٤١٠ه:١/٦٠، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه:١/١٠٣-١٠٤.

(٤٣) سورة الأنفال: الآية:٢.

(٤٤) سورة الفتح: من الآية:٤.

(٤٥) هي إحدى الفرق المنحرفة عن منهج أهل السنة والجماعة، ينتسبون إلى الجهم ابن صفوان الذي قال: بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله – تعالى– فقط، وأنه لا يزيد ولا ينقص، وزعم إن الجنة والنار تبيدان، ونفى أسماء الله– تعالى– وصفاته. ينظر:الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن قاعود، دار المعرفة، بيروت، ط٣ ،١٤١٤هـ– ١٩٩٣م:٩٧/١–٩٩.

(٤٦) هي فرقة ظهرت في الاسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً في بحث العقائد الإسلامية، مؤسسها واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، سموا معتزلة لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، وقيل لاعتزالهم منهج أهل السنة والجماعة، وقيل غير ذلك. ينظر: الملل والنحل:٦٥/١–٥٩، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر الرازي ، تحقيق: علي سامي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٢هـ :٣٨/١–٤٠.

(٤٧) المرجئة أسم لأهل الأرجاء القائلين بأنه لا تضر مع الأيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وأصل الأرجاء من التأخير فهم يؤخرون الحكم على صاحب الكبيرة، وفوضوا أمره الله – تعالى– فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا، مقابل الخوارج الذين حكموا بكفره، وهم فرق عدة. ينظر: الملل والنحل: باب المرجئة، ١٦١/١–١٦٢، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م: ١٩٠/١–١٩٣.

(٤٨) كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين، وهم يكفرون بكل ذنب، وكبار فرق الخوارج ستة : الأزارقة والنجدات والعجاردة والثعالبة والإباضية والصفرية والباقون فروعهم. ينظر: الملل والنحل: ١/ ١١٣.

(٤٩) لمعرفة اقوال هذه الفرق في هذه المسألة ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري ،تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١٣٢/١، والملل والنحل:٨٥/١،١٣٨،

(٥٠) سورة الأنعام: الآية:٨٢.

(٥١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت: كتاب المناقب عن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– في فضل مكة:٧٢٣/٥. برقم(٣٩٢٦)، قال أبو عيسى (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه).

(٥٢) ينظر: غاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع، ابن رجب ،تحقيق: إبراهيم محمد العرف، مكتبة السوادي، جدة، ١٤٠٨هـ:٣١/١–٣٢.

(٥٣) سورة ال عمران، الآيات:١٣٩–١٤٠.

(٥٤) سورة محمد، الآية:٣٥.

(٥٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الآملي، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م: ٧/ ٢٣٤، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ١/ ٥١٢.

(٥٦) سورة النساء، الآية:٩٤.

(٥٧) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري:٩/٧٠.

(٥٨) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي: افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، بَابٌ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ:١/٦٢برقم(١٧٦) قال الألباني: حسن.

(٥٩) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم، د.علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت– لبنان:١/٢–٣، وحرمة المسلم على المسلم، د. ماهر ياسين الفحل:١/٣٧–٤٠، والغلو في التكفير، المظاهر– الأسباب– العلاج، أبو حسام الدين الطرفاوي:١/٥٥.

(٦٠) ينظر: الوسطية في ضوء القرآن الكريم، ناصر بن سليمان العمر:ص٧٤، والغلو في التكفير، المظاهر– الأسباب– العلاج، أبو حسام الدين الطرفاوي:١/٥٥.

(٦١) سورة فصلت: الآية:٢٦.

(٦٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس:٥/٩٩، ولسان العرب: مادة(قضي)١٥/١٨٦، والقاموس المحيط:١/١٣٢٥.

(٦٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٦٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي– طاهر أحمد الزاوى، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت:٤/١٢٥، ولسان العرب: مادة(قدر)٥/٧٤.

(٦٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي:١/١٥٤.

(٦٥) التعريفات، الجرجاني:١/٢٢٥،٢٢٠.

(٦٦) سورة الأحزاب: الآية: ٣٨.

(٦٧) سورة القمر: الآية: ٤٩.

(٦٨) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، طبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ:كتاب الإيمان: باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان:١/٣٧برقم(١).

(٦٩) ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، أبي عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني، دراسة وتحقيق د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م:١/٢٩، والقضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، د.عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار الوطن، ط٢، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م:١/.٤١.

(٧٠) مقاييس اللغة :٣/ ٢٦٥،والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٦.

(٧١) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م:١/ ٥٣٣، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٢١هـ:١/٧٣.

(٧٢) العين: ٨/ ٣٤٠، ومعجم مقاييس اللغة: ١٣٣، والقاموس المحيط: ١٢٦٤.

(٧٣) الكليات:١/ ٢٤٩، والتوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.: ٨٣.

(٧٤) العين: ٤/ ٢٥٨.

(٧٥) التعريفات: ١٤، والتوقيف على مهمات التعاريف ٤١.

(٧٦) سورة البقرة، الآيات ١٥٥–١٥٧.

(٧٧) جامع البيان:٣/٢٢٠، تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم:٤/ ٢٣٧٩.

(٧٨) سورة النساء، من الآية:١٧١.

(٧٩) سورة الفرقان، الآية ٦٧.

(٨٠) سورة النحل، الآية:١٢٦.

(٨١) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت– لبنان:١/٢–٣، وحرمة المسلم على المسلم، د. ماهر ياسين الفحل:١/٣٧–٤٠، والغلو في التكفير، المظاهر– الأسباب– العلاج، أبو حسام الدين الطرفاوي:١/٥٥.

(٨٢) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م. :٥/١١٩.

(٨٣) ينظر: فقه السيرة، محمد الغزالي السقا، دار القلم – دمشق، ط١٤٢٧،١هـ:١/١٨٨، وفقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق،ط٢٥، ١٤٢٦ هـ:١/١٤٢.

(٨٤) صحيح البخاري:كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ:٨/١٩برقم(٦٠٦٥).

(٨٥) ينظر: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م:١/١١٣، والإدارة في عصر الرسول – ﷺ– أحمد عجاج كرمى ، دار السلام – القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ:١/٧٦.

(٨٦) سورة الاعراف، الآية:١٢٩.

(٨٧) ينظر: الأمة بين سنتي الابتلاء والعمل، مجموعة من العلماء:١/١١٦.

(٨٨) ينظر: أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجا، سعد بن علي الشهراني:ص١٢.

ثبت المصادر والمراجع

١. الأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، د. عبد العزيز الريس.
٢. أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجا، سعد بن علي الشهراني.
٣. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط٣، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
٤. الإدارة في عصر الرسولﷺ أحمد عجاج كرمى، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.
٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
٧. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر الرازي ، تحقيق: علي سامي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٢هـ.
٨. الاعلام بوجوب الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام، عبد العزيز بن صالح الجربوع ١٤٢٢هـ.
٩. الأمة بين سنتي الابتلاء والعمل، مجموعة من العلماء.
١٠.الإيمان الأوسط، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمود أبو سن، دار طيبة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٢ه.
١١.الإيمان، محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر ألفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
١٢.تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٣.التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،١٤٠٥هـ.
١٤.تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

١٥.تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

١٦.تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٢٠٠١م.

١٧.التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي،تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٨.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الآملي، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

١٩.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –ﷺ– وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة،ط١ ،١٤٢٢هـ.

٢٠.الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

٢١.حرمة المسلم على المسلم، د. ماهر ياسين الفحل.

٢٢.دروس وعبر من الهجرة النبوية، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود.

٢٣.السنة، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر، تحقيق: د.عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٤.سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٥.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ــ بيروت، وزرارة الأوقاف المصرية مع تعليقات الشيخ الالباني.

٢٦.سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٧.السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢٨.شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١،١٤٢٦ه.

٢٩.شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٣٠.شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن سلطان نور الدين الملا الهروي القاري، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان – بيروت.

٣١.شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت،ط١٤١٠،١ه.

٣٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

٣٣.صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، طبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ه.

٣٤.عقيدة السلف وأصحاب الحديث، أبي عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني، دراسة وتحقيق د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٣٥.عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

٣٦.العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

٣٧.غاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع، ابن رجب ،تحقيق: إبراهيم محمد العرف، مكتبة السوادي، جدة، ١٤٠٨هـ.

٣٨.الغلو في التكفير، المظاهر– الأسباب– العلاج، أبو حسام الدين الطرفاوي.

٣٩.فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه.

٤٠.الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٤١.فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق،ط٢٥، ١٤٢٦ه.

٤٢.فقه السيرة، محمد الغزالي السقا، دار القلم – دمشق، ط١،١٤٢٧هـ.

٤٣.القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط٨،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤٤.القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، د.عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار الوطن، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٥.القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٤٦.الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٧.لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، دار صادر، بيروت، ط١.

٤٨.مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، د. ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، ط١، ١٣٢١هـ.

٤٩.مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٥٠.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ.

٥١.مدخل لدراسة العقيدة، عثمان جمعة ضميرية، مكتبة الوادي، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٢.مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٥٣.معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٥٤.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٥.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

٥٦.مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري ،تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

٥٧.المقدمة الرشيدة في علم العقيدة، د. محمد بن موسى آل نصر، الدار الأثرية، الأردن– عمان،ط١ ،١٤٢٧ه– ٢٠٠٦م.

٥٨.الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن قاعود، دار المعرفة، بيروت، ط٣ ،١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

٥٩.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه.

٦٠.نظرية الأمن والإيمان، عبد الوهاب محمود المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

٦١.النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي– طاهر أحمد الزاوى، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت.

٦٢.الهجرة النبوية – دراسة وتحليل–، محمد السيد الوكيل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤٠٠ه.

٦٣.الوسطية في القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت– لبنان.